المحاضرة الثالثة : النقـــــــــــــــــــــــــــد الأسلوبي

1- الأسلوب والأسلوبية: عرض المفاهيم:

تعد الأسلوبية **La stylistique** من أهم المناهج النقدية المعاصرة، و هي تقوم على مقاربة النص وتفحص أدواته أو آلياته و تشكيلاته الفنية، لذا فقد تميزت عن بقية المناهج النقدية بتناولها النص الأدبي بوصفه رسالة لغوية، و ذلك بتحليل نسيجه اللغوي و الكشف عن بنياته.

جاء في (لسان العرب) أن:"كل طريق ممتد هو أسلوب... و الأسلوب الطريق و الوجه و المذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء... و الأسلوب بالضم، الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه " [1]، كما ورد في (القاموس المحيط) بمعنى الطريق [2] .

إن كلمة أسلوب style التي اشتق منها stylistics بالإنجليزية و stylistique بالفرنسية تستخدم غالبا للإشارة إلى عدد من الأشكال المختلفة للغة، و "ترجع كلمة style إلى الكلمة اللاتينية stilus التي تعني الريشة أو القلم، أو أداة للكتابة" [3]، كما تعني كذلك (الأزميل) ، أو (المنقاش) للحفر والكتابة، كان اللاتين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة، ثم مع مرور الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية، البلاغية والأسلوبية، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير[4].

هذا و قد استقرت الترجمة العربية على دال مركب جذره (أسلوب) style ولاحقته (يه) ique، و بهذا فهو مدلول إنساني ذاتي، يمكن تفكيك مدلوليه بما يطابق عبارة علم الأسلوب science de style، لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب [5].

إلى جانب ذلك شهدت الأسلوبية تعريفات عدة، و لعل اللغوي الفرنسي بوفون Buffon أول من عرف الأسلوب تعريفا نال قسطا كبيرا من الشهرة و الانتشار، و حظا أكبر من الفهم الذي تباين حينا و تطابق حينا آخر حيث قال: " الأسلوب هو الشخص نفسه[6] Le style

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، المادة: سلب، ص473.

[2] ينظر، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، المادة: سلب، ص111.

[3] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص39 .

[4] ينظر، عدنان بن ذريل، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص43.

[5] ينظر، عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1977، ص30.

[6] فيلي ساندبرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية،:تر، خالد محمود جمعة، توزيع دار الفكر بدمشق، ط1، 1424ه،2003م، ص 29.

est l'homme même ، كما عرفه بيار جيرو Pierre Guiraut بأنه: " طريقة في الكتابة "[7].

و هناك من عرّف الأسلوب بالاستناد إلى خاصية الانزياح ومنهم بول فاليري Paul Valery الذي يقول "الأسلوب انزياح بالنسبة للقواعد"[8]، أما جان كوهين Jean Cohen فيربط بين الأسلوبية كعلم و بين لبنة من لبناته و هي الانزياح إذ يقول: " الأسلوبية هي علم الانزياحات اللغوية "[9].

و للإشارة فإن مصطلح الانزياح عرف بأسماء أخرى مرادفة له كالعدول و التجاوز والانحراف و التوسع و الاتساع... و ما إلى ذلك من المصطلحات الأخرى التي أسهمت في بناء الصرح الأسلوبي.

و بما أن ظاهرة الانزياح تقوم أساسا على الخرق فإنها تخرق القاعدة اللسانية القائلة بأن لكل دال مدلول و احد، فبوساطة الانزياح يتحول الدال الواحد إلى حقل من المدلولات، وبهذا ينشأ قاسم مشترك بين حقل الأسلوبية و علم الدلالة في القيام على مبدأين هما الاختيار والتأليف، و ذلك بهدف إحداث الأثر في نفسية المتلقي من جرّاء نسج الكلمات و تأليفها تأليفا جديدا يخضع إلى مبدأ الاختيار[10].

2- الأسلوبية في إطار البلاغة:

تتضح العلاقة الوطيدة بين الأسلوبية ومحتوى التفكير البلاغي القديم في ذلك الازدواج الوظيفي الظاهر بينهما، فكلاهما " فن الكتابة وفن التركيب، فن الكلام وفن الأدب"[11]، أي يمثلان حقلين دلاليين قائمين على الجمالية والأدبية.

وإن كانا العلمان يتفقان في الجانب الفني؛ فهذا لا يمنع من أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر، وبديلة عنها؛ علما أن مفهوم البديل، هو أن يتولد عن واقع مُعطى وريث ينفي حضوره ما كان سابقا (أو ما تولد عنه)، لذا فإن الأسلوبية تمثل امتدادًا للبلاغة ونفي لها في الوقت نفسه، بمعنى أوضح هي حبل التواصل وخط القطيعة في الوقت ذاته.[12]

وبمأن العلاقة الرابطة بينهما، تكمن في تماثل محور كليهما، ألا وهو "الأدب"، إلا أن الأسلوبية اتخذت موقع البديل عن البلاغة ، واتخاذ هذا الموقع يؤول إلى وجود مفارقات بين

---

[7] بيار جيرو، الأسلوب و الأسلوبية، ترجمه: منذر عياشي، مركز الإنماء العربي، لبنان، دت، ص5.

[8] المرجع نفسه، ص 86.

[9] جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمه: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص15.

[10] ينظر، بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر، دار الفجر للطباعة، قسنطينة، ط1، 2006، ص156.

[11] عبد السلام المسدى، الأسلوبية والأسلوب نحو ببديل ألسني في نقد الأدب ، ص41.

[12] ينظر، المرجع نفسه، ص48.

المنظورين ، بدءًا من النظرة إلى الأدب نفسه؛ فالأسلوبية لا تنطلق في بحثها من قوانين أو افتراضات جاهزة بل منهجها وصفي، ولا يحكم على النص بالجودة أو الرداءة عكس المنظور البلاغي ،الذي ينطلق في حكمه على النص الذي وجد قبله، على جملة من المقاييس والمعايير، التي يهدف من خلالها إلى هدفين أولهما تقويمي وذلك قبل خلق العمل الأدبي وثانيهما تقييمي وذلك بعد خلقه[13].

ومن نقاط الاختلاف بينها، نجد أيضا ، أن البلاغة تعمل على فصل الشكل عن المضمون، عكس الأسلوبية، التي تنادي بعدم فصل دال الخطاب عن مدلوله، فهما وجهان لعملة واحدة، وسبب عدم الفصل يعود إلى أنها تحول الحدث الإبلاغي إلى حدث تأثيري جمالي.

هذا ويمثل "نور الدين السد" مجمل الفروقات الجوهرية بين العلمين إذ أوجزها في (17) عنصرا، نذكر منها؛ إضافة لما ذكر سابقا؛ ألصق صفة الدراسة الجزئية للخطاب الأدبي على عكس الدراسة الشمولية من حيث الظاهر والباطن التي تتمثلها الأسلوبية؛ ضف إلى ذلك أن البلاغة تعد الانزياحات وسواها من الظواهر هي عوامل مستقلة تعمل لحسابها الخاص؛ غير أن الأسلوبية تعتبر الانزياحات عوامل غير مستقلة وتعمل في علاقة جدلية لحساب الخطاب كله، كما أن البلاغة علم لا يبحث في قوانين الخطاب الأدبي فقط؛ بعكس علم الأسلوب الذي يبحث في قوانين الخطاب الأدبي ومكوناته البنيوية والوظيفية[14].

هذه مجمل الفروقات المستنبطة، التي تمثل نقاط افتراق بين علمي الأسلوبية والبلاغة.

3- اتجاهات الأسلوبية:

إذا كانت الأسلوبية علم دراسة الأسلوب؛ الذي لا يعد بالنسبة لها تعبير عن جوهر وإنما تعبير عن متغيرات لا تنتهي، فهنا تتعدد القراءة وتنفتح على تأويلات وتغييرات لا نهائية؛ لهذا انقسمت ولم تعد هناك أسلوبية واحدة؛ وعليه فقد حظيت بجهود نقدية قيمة غربية كانت أو عربية، محاولين تقسيمها أو تصنيفها إلى اتجاهات عدة، نذكر:

3-1- الأسلوبية التعبيرية:

رائدها (شارل بالي)؛ الذي يعتبر أن الطابع الوجداني يمثل العلامة الفارقة في أية عملية تواصل، بين مرسل ومتلق؛ إذ خلال هذه العملية التواصلية نجد علامات الترجي والأمر والنهي تتحكم في المفردات والتراكيب، كما تعكس مواقف حياتية واجتماعية وفكرية؛

---

(13) ينظر، جوزيف ميشال شريف، دليل الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان: ط1، 1404ه/1984م، ص 31.

(14) ينظر، نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص28.

وعلى هذا راح (بالي) يقسم الواقع اللغوي إلى نوعين: ما هو حامل لذاته وما هو مشحون بكثافة وجدانية ما، التي بدورها تبرز موقفا ما وهنا تكمن العلاقة التفاعلية بين اللغة ،باعتبارها نظامًا من العلامات والرموز والقيم التعبيرية والجوانب التأثيرية فيها.[15]

بهذا المحتوى الفكري يعد (بالي) من الرواد المؤسسين للأسلوبية، إذ اهتم بدراسة نظام وسائل التعبير في اللغة، فأكد باختصار دور الأسلوبية على دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية المساعدة لتشكيل هذا النظام؛ وحسبه أن هناك قيما تعبيرية لا واعية فيه -النظام- وأخرى تأثيرية واعية تنتج عن قصد؛ فقد يعبر المتكلم عن موقف واحد بعبارات عديدة، وهذا ما يسمى بالمتغيرات الأسلوبية (variante)، كأن نأخذ موضوع الامتنان المعبر عنه بصيغ تعبيرية منها:

-كم أنا ممتن- شكرا جزيلا- أنت صديق - ... فرغم اختلاف هذه الصيغ والمشكلة بطريقة خاصة في التعبير فإن الفكرة نفسها؛ وهنا تكمن غاية (بالي) وهي البحث عن المضمون العاطفي الناتج عن التراكيب اللغوية[16]، المختلفة.

نفهم مما سبق أن الأسلوبية التعبيرية تهتم بالبنى ووظائفها داخل النظام اللغوي، ففي رد فعل المتلقي لخبر حادث اصطدام وهو يصرخ «يا للمسكين» ينعكس عن هذا التعبير تركيبان يتطابقان مع حدثين أولهما التعجب الممزوج بالتنغيم (أو طريقة أداء العبارة) وثانيهما الحذف أو عملية الإضمار الظاهرة في حذف الفعل الذي تفترضه الجملة، فدور الأسلوبية استنتاج التعجب والحذف اللذان يعتبران من وسائل التعبير عن الانفعال الممثل في «الشفقة»[17].

وعلى هذا الأساس فإن أسلوبية التعبير لدى (شارل بالي) تهتم بدراسة وقائع التعبير اللغوي، ومحتواها الانفعالي الناجم من المرسل أو المتلقي، حيث تتشكل سمات مميزة الأساليب اللغوية؛ وهنا يشترك بالي مع عدة مدارس أوروبية عملت على تنمية الاتجاهات الأسلوبية على أسس لغوية ،كأسلوبية الحدس المعتمد على فكرة الدائرة الفيلولوجية لدى المدرسة الألمانية، مثلما نجد هذا في كتابات (فوسلبر) و (سبيتزر)، وكذلك أعمال المدرسة الإيطالية والإسبانية خاصة وذلك في كتابات (داه سو ألونسو) [18]، وغيرها.

3-2- الأسلوبية النفسية (أسلوبية الفرد، أسلوبية الكاتب):

"لويس سبيتزر"؛ مؤسس الأسلوبية المثالية، اعتبر الأسلوبية جسرًا بين اللسانيات وتاريخ الأدب؛ إذ اتجه النظر عنده إلى زاويتين، الأولى ويدرس التعبير فيها من خلال

---

[15] ينظر، نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص62.
[16] ينظر، المرجع نفسه، ص 62-65.
[17] ينظر، نورالدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ج1، ص 65.
[18] ينظر، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 87.

علاقاته مع الفرد من جهة و مع المجتمع من جهة أخرى، أما الثانية ويخص التعبير فيها بحثًا عن أسبابه، وهنا تشترك معه الأسلوبية التكوينية. [19]

هذا وقد تناولت الباحثة «عزة آغاملك» في بحث لها «منهجية ليو سبيتزر في دراسة الأسلوب الأدبي» أهم القضايا في منهجه، وهي أن (سبيتزر) علق أهمية كبيرة على الكاتب أو الفاعل المتكلم، بطريقة لغوية خاصة؛ حيث كانت الأسلوبية النفسية وسيلة في التعامل مع النص الأدبي، لأنها توجهه إلى جوانب النص المختلفة، فبالأسلوبية النفسية، يمكن له رسم الملامح النفسية للشخص الكاتب المتكلم (الذي يقصده سبيتزر الكاتب المفكر، المتأمل، الحالم)[20]، وهذا التركيز على أسلوب الكاتب وكذا الاهتمام بدراسة الثقة، يهدف من ورائه الوصول إلى توضيح العلاقة الرابطة بين اللغة والأدب، إذ أن كل سمة أسلوبية هي في حقيقة الأمر تفريغ أسلوبي فردي، أو هي طريقة خاصة في الكلام، تنزاح عن الكلام العادي مؤكدا بذلك أن كل انزياح عن القاعدة ضمن النظام اللغوي يعكس انزياحًا في ميادين أخرى[21].

وعلى سبيل الدراسة الأسلوبية، يرى بعض النقاد أن العبارة تحتوي على أسلوب عندما يحتوي الأسلوب على انزياح يخرج به عن القاعدة، مثلما؛ إذا قال المتكلم «غطى الظلام الأرض» و«جاء الصباح» فهذا حديث عادي، لأن حدود التعبير هنا في الدرجة الصفر من القول، ولكن إذا كان القول مثلما هو في قوله تعالى ﴿والليل إذا عسعس﴾ و﴿الصبح إذا تنفس﴾ فهذا حدث أسلوبي، لأن السمات النحوية التي تتضمنها الأفعال «تنفّس» و«عسعس» هي غير السمات التي تتضمنها الأسماء «الصُّبح» و«الليل» [22]، فبين العادي وغيره منعطف لابد من دراسته.

هذا وقد ركز (لوسبيترز) على نفسية المبدع وميوله ومنازعاته لأنها تمثل مركز ثقل العملية الإبداعية أو نظام الأثر كله؛ وعليه فإن (سبيتزر) متأثر بالدراسات النفسية، التي تُعلي من شأن الذات وتتعمق في دخائلها بعدّها ذاتا متفردة بتجربة سيكولوجية خاصة، أنتجت عملا أدبيا متفردًا [23]وخاصًا، الناتج عن أسلوبه الخاص المتميز عن أساليب الآخرين.

3-3- الأسلوبية البنيوية:

إذا كانت البنيوية ترى أن النص يشكل بنية متكاملة ذات علاقات داخلية بين عناصرها، تحكمها قوانين خاصة فإن الأسلوبية البنيوية "تعنى بتحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل

---

[19] ينظر، منذر عياشي ، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1990، ص46.
[20] ينظر، نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص75.
[21] ينظر، بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 180.
[22] ينظر، منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، ص 47.
[23] ينظر، بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي العام، ص 183.

والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص بالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم" [24].

هذا ويعد (ميشال ريفاتير) رائد هذا الاتجاه، إذ يرى أن النص يرتكز على ظواهر كثيرة، بعضها يمكن أن تعد أسلوبًا كما يحتوي على وحدات لغوية؛ لا تحتوي على سمات أسلوبية ، وعليه تصبح الأسلوبية قائمة على الانتقاء أو الاختيار في المعالجة، أي محاولة معالجة الظواهر الأسلوبية دون الالتفات إلى بقية العناصر، ولعل هذه من أخطر القضايا التي طرحها ريفاتير[25].

ودعوة ريفاتير إلى التركيز على الوحدات الأسلوبية في النص الأدبي؛ يستدعي اختيار وقائع أسلوبية متميزة يصعب فهمها إلا في إطارها اللغوي، علما أن النصوص الأدبية (أو الرسالة) لا يمكن أن توجد بذاتها إلا إذا نشأت بينها وبين القارئ علاقة؛ وهذا يعد من أهم القضايا التي أسس عليها ريفاتير أسلوبيته البنيوية.

ووجود القارئ شرط أساسي، نظرًا للدور الذي يلعبه أثناء تلقيه للرسالة اللغوية؛ التي تتميز بعناصر أسلوبية، ذات وظائف معينة يتمثلها القارئ بوعي وإدراك، أي أن المتلقي ،القارئ والباث يمثلان طرفا عملية الإخبار، الأول -عند ريفاتير- الإبلاغ العادي وتوجيه القارئ توجها يقوده إلى عملية التفكيك ،وهنا يعمد إلى شحن تعبيره بخصائص أسلوبية، إذ كلما كانت هذه الأخيرة تحتوي على مفاجأة كلما حدثت خلخلة وهزة إدراكه ووعيه. [26] لأن الخلخلة والهزة مثيرات أسلوبية تستدعي استجابة القراء بالدهشة و الفجائية.

من خلال ما أشرنا سابقا يتضح للعيان أنه رغم إفادة ريفاتير من أسلوبية (بالي) و (سبيتزر) إلا أنه تجاوزهما؛ لأن الأسلوبية البنيوية لم تعن بالخطاب كموضوع للدراسة مع رفض الأحكام الاعتباطية والانطباعات الذوقية.

3-4- الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الدراسة الأسلوبية على الإحصاء لتعداد وتحديد الظواهر التي يحتويها النص الأدبي؛ بهدف الموضوعية العلمية؛ فبالإحصاء، نصل إلى تحديد خصائص أو صفات النص، إذ من خلالها نستطيع مقارنته بغيره من النصوص الأخرى.

واتكاء المقاربة الأسلوبية على الإحصاء يؤول إلى ما يُسمى بـ: التعليل الأسلوبي، الذي يُخضع النص إلى إحصاء رياضي بحت، وهو " محاولة موضوعية مادية في وصف

---

[24] ينظر، نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 86.

[25] ينظر، موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2002، ص 16.

[26] ينظر، موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 17.

الأسلوب، وغالبا ما يقوم تعريف الأسلوب فيها على أساس محدد، وقد اعتمد هذا التوجه (فول فوكس fuks) موضحا أهدافه المنهجية القائمة على تحديد الأسلوب كما هو في نطاق المجال الرياضي، وذلك من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص"[27]، أي أنه يخضع لعملية حسابية رياضية تكشف عن العدد الكمي الذي يحدد -بدوره- الظاهرة الأسلوبية الغالبة.

كما أن تعداد معطيات النص الأسلوبية وإحصائها يعد قياسًا رياضيًا يؤول إلى نتائج هامة ودقيقة ، يقول صلاح فضل:"هذه الإجراءات الإحصائية الرياضية في التحليل الأسلوبي قد أدت إلى نتائج طيبة في مجال تحديد مؤلفي النصوص وتوضيح نسبتها إلى أصحابها ،فإنها تصبح بالغة الجدوى بالنسبة للنصوص المجهولة المؤلف أو المشكوك في صحة نسبتها إلى قائليها، مما يؤدي إلى توثيق النصوص الأدبية والوصول بها إلى درجة عالية من الاحتمال الصحيح اعتمادا على بعض الخصائص الشكلية اليسيرة» [28].

ومثلما أشار إليه "برنلد شبلنر" أن المناهج الإحصائية الرياضية قد حققت نجاحا كبيرًا في مجال التحقق من شخصية المؤلف، وذلك ببيان صاحب العمل الأدبي في النصوص إما مجهولة المؤلف، والتي يثار خلاف حول مؤلفها[29]، أي التماس الملامح الأسلوبية للكاتب عبر عملية إحصائية رياضية للنص، أو القدرة على الأقل من تصنيفها في إطار أدبي معين.

وإذا كان التحليل الإحصائي تقنية تساعد القارئ التعرف على طبيعة النص أو تحديد مؤلفه وغيرها من الإيجابيات الأخرى، كإفادته بمعرفة المؤشر التقريبي لمعدل تكرار أداة معينة ودرجة تكثيفها فيه، أو الكشف عن الظواهر غير العادية أثناء توزيع العناصر الأسلوبية، الذي يطرح بدوره مشاكل ذات صبغة جمالية، فإن هناك من قدم انتقادات ربما أطاحت بالمنهج الإحصائي أو المعالجة الإحصائية للنص، منهم الأستاذ -(ميلر) الذي أشار في البيان الختامي لمؤتمر (أنديانا) لدراسة علم الأسلوب الذي تجاهل أمر الدراسات الأسلوبية الإحصائية، موضحا أن علم الإحصاء تقليدي قديم؛ ربما يفيد علماء الاجتماع أكثر من علماء اللغة والنقد؛ الأمر الذي جعله يتساءل عن أهمية المعالجة الإحصائية للأسلوب؛ فقد يكون هناك مكان لعلم الأصماغ والألوان ومكان لفن استخدامها في الرسم على القماش، وإن لم يقع التحليل الإحصائي للأسلوب على هامش الجوهر الفني، كما تقع كيمياء الألوان بالنسبة للوحات العالمية، أي أن الإحصاء والكيمياء وجهان كفيلان بالمقارنة على تحليل لعناصر الأسلوب ورصدها علميا، ولكن على أمل أن يرتبط بظاهرة الأسلوب بشكل أعمق

---

[27] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص 103.
[28] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1419ه/1998م، ص 268.
[29] ينظر، المرجع نفسه، ص 105.

من ارتباط الكيمياء بفن الرسم[30]؛ علما أن الدراسة النقدية تقتضي التحليل الكمي والكيفي معًا.

4- آليات التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية:

يسعى القارئ أو المحلل الأسلوبي أثناء تحليله للنص الأدبي عبر تفكيك بنياته الجزئية إلى معرفة ما وراء مقصدية الناص، وذلك عبر آليات تسعفه على الوصول لنتائج أدق وتحليل أعمق، علما أن هذه الآليات غير مضبوطة على حالٍ ،إذ يختلف حضورها من نص إلى آخر، إلا أننا سنبين أهم آليات التحليل أسلوبي كالآتي:

بالنسبة للمستوى الصوتي فهو أحد مكونات النص الأدبي، حيث يعمد فيه المحلل الأسلوبي إلى تقصي علاقة الصوت بالدلالة؛ وذلك على مستوى الإيقاع، المقسم بدوره إلى إيقاع داخلي وآخر خارجي.

ففي الإيقاع الداخلي تتم دراسة الصوت ، والتركيز على صفات الأصوات من مجهورة ومهموسة واحتكاكية وانفجارية، وذلك حسب تقسيم إبراهيم أنيس -مثلا- كما يتم التركيز فيه على ظواهر أسلوبية ذات موسيقى داخلية مثل التكرار، التجنيس، التدوير، التصريع، التوازي... إلخ.

أما الإيقاع الخارجي، فيتناول دراسة البحور أو الأوزان المستخدمة (من حيث الوصف والخصائص (تواتر، ازدواج...) وكذلك البناء التقفوي وأنساقه، كما يلجأ إلى دراسة الروي كذلك.

أما المستوى التركيبي ، فيتم التركيز فيه على الجملة وأنواعها من خبرية مؤكدة ومنفية وإنشائية من استفهامية وأمرية وندائية وغيرها، كما تتم الإشارة إلى الجملة الاسمية والفعلية وتحليلها وتبيان دلائلها في النص، وكذلك الإشارة إلى جملة ذات الوظائف النحوية كالخبر والحال والنعت.

أما المستوى الصرفي فيتم التركيز فيه على الصيغ الصرفية من بسيطة ومركبة، إذ كل نوع يحتضن صيغ معينة؛ أي يتناول المحلل هنا بنية الأفعال ،أما بنية الأسماء فتختص باسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة وأسماء التفضيل والصفة المشبهة... وغيرها.

في حين يتم التركيز في المستوى المعجمي والدلالي على الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية، كالاشتراك اللفظي والتضاد والترادف... الخ.

---

[30] ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص 273.

ويبقى التناص والانزياح والصورة الشعرية وأسلوبية المونتاج وأسلوبية التشكيل الومضي، والتكثيف أو التراكم الصوري مثيرات جمالية لأسلوبية النص، تستدعي الكشف عنها وتحليلها.